استراتيجيات التفاعل التركية تجاه مجالها الحيوي في الشرق الأوسط

المدرس المساعد/ وفاء زايد عباس
الجامعة المستنصرية / كلية التربية

الأستاذ الدكتور/ خليل حسين
الجامعة اللبنانية / كلية الحقوق والعلوم السياسية والإدارية

البريد الإلكتروني Email : Wafaazayed4@uomustansiriyah.edu.iq
drkhalilhussein@gmail.com

الكلمات المفتاحية: القوة الناعمة –القوة الصلبة–التوازن – الانخراط–الشرق الأوسط.

كيفية اقتباس البحث

عباس ، وفاء زايد ، خليل حسين، استراتيجيات التفاعل التركية تجاه مجالها الحيوي في الشرق الأوسط، مجلة مركز بابل للدراسات الانسانية، تموز ٢٠٢٤،المجلد:١٤ ،العدد:٣ .

هذا البحث من نوع الوصول المفتوح مرخص بموجب رخصة المشاع الإبداعي لحقوق التأليف والنشر (Creative Commons Attribution) تتيح فقط للآخرين تحميل البحث ومشاركته مع الآخرين بشرط نَسب العمل الأصلي للمؤلف، ودون القيام بأي تعديل أو استخدامه لأغراض تجارية.

مفهرسة في Indexed
IASJ

مسجلة في Registered
ROAD

Turkish interaction strategies towards its vital area in the Middle East

Wafaa zayed abbas
Assist.lecturer
Mustansiriyah University
college of Education

Assist.prof \ Khalil Hussein
Lebanese University
college of law and political and Administrative Sciences

Keywords : soft power-Hard power-Balance-Engagement - Middle East.

How To Cite This Article
abbas, Wafaa zayed , Khalil Hussein, Turkish interaction strategies towards its vital area in the Middle East, Journal Of Babylon Center For Humanities Studies, July 2024,Volume:14,Issue 3.

This is an open access article under the CC BY-NC-ND license (http://creativecommons.org/licenses/by-nc-nd/4.0/

This work is licensed under a Creative Commons Attribution-NonCommercial-NoDerivatives 4.0 International License.

Abstract

The Middle East has been and continues to be the most influential environment in Turkey for formulating its foreign policy strategy, and Turkey's ability to maintain elements of power regionally is achieved through the creation of a comprehensive strategic vision that reflects its interests and security. This strategic vision, although some amendments have been made to it due to the changes that occur, but it is the basic principle of its overall movement in the Middle East for the coming years . This is because the state's ability to act as a regional actor in its sphere of influence continues to be affected by a range of variables, such as the Middle East, which require it to prepare and adapt to achieve a strategic vision that reflects its security requirements and interests . Indeed, Turkey has managed to maintain its regional role in the Middle East by developing a strategic vision commensurate with its potential and capabilities . Turkey has followed specific strategies as required by the Turkish interest, sometimes using soft power and other times to achieve regional and international balance through integration with the issues

required by the current stage .Indeed, Türkiye was able to maintain its regional role in the Middle East by developing a strategic vision commensurate with its capabilities and capabilities. Turkey followed specific strategies according to what was required by the Turkish interest, sometimes by using soft power and at other times to achieve regional and international balance by integrating with the issues required by the current stage.

المستخلص

تتحدد مشكلة البحث في تحديد أهم الاستراتيجيات التي استعملتها تركيا تجاه الدول التي شكلت مجال حيوي ذا أهمية فاعلة لسياستها وأهدافها التي تطمح لها في منطقة الشرق الأوسط ، فالشرق الأوسط كان وما يزال البيئة الأكثر تأثيراً في تركيا لصياغة استراتيجية سياستها الخارجية ، كما أن قدرة تركيا في الحفاظ على عناصر القوة إقليميا يتم من خلال إنشاء رؤية استراتيجية شاملة تعبر عن مصالحها وأمنها. تلك الرؤية الاستراتيجية، وان جرت عليها بعض التعديلات بحكم المتغيرات التي تطرأ، الا أنها تعد مبدأ الاساس لمجمل حركتها في الشرق الأوسط للسنوات القادمة، وذلك لأن قدرة الدولة على العمل كجهة فاعلة إقليمية في مجال نفوذها لا تزال متأثرة بمجموعة من المتغيرات التي تطرا ، كمنطقة الشرق الأوسط ، مما يتطلب منها الاستعداد والتكيف لتحقيق رؤية استراتيجية تعكس متطلباتها ومصالحها الأمنية . وبالفعل تمكنت تركيا من الحفاظ على دورها الإقليمي في الشرق الأوسط من خلال تطوير رؤية استراتيجية تتناسب مع إمكاناتها وقدراتها . فاتبعت تركيا استراتيجيات محددة حسب ما تفتضيه المصلحة التركية تارة باستخدام القوة الناعمة وتارة أخرى لتحقيق التوزان الإقليمي والدولي من خلال الاندماج بالقضايا التي تفتضيها المرحلة الراهنة. وبالفعل تمكنت تركيا من الحفاظ على دورها الإقليمي في الشرق الأوسط من خلال تطوير رؤية استراتيجية تتناسب مع إمكاناتها وقدراتها . فاتبعت تركيا استراتيجيات محددة حسب ما تفتضيه المصلحة التركية تارة باستخدام القوة الناعمة وتارة أخرى لتحقيق التوزان الإقليمي والدولي من خلال الاندماج بالقضايا التي تفتضيها المرحلة الراهنة.

المقدمة

بعد انتهاء الحرب الباردة ، مرت السياسة الخارجية التركية بتحول كبير ، من المدافع عن الشرق على الحدود الغربية لأوروبا والمعقل ضد موجة الشيوعية في الشرق الأوسط ، إلى شريك استراتيجي للغرب فمنذ إنشاء الجمهورية في عام (١٩٢٣) ، استمرت تركيا في مواصلة جهودها لتحقيق هدفها التاريخي المتمثل بأنَّ تصبح شريكا استراتيجيا للغرب. والسعي المتواصل للانضمام

إلى الاتحاد الأوروبي ، وتطوير العلاقات مع الولايات المتحدة و"إسرائيل"، والابتعاد عن الدول العربية والإسلامية ، اذ كانت تعتمد سياسة البعد الواحد في سياستها الخارجية . لكن المتغيرات التي شهدها العالم بعد أحداث (١١ /أيلول /سبتمبر/ ٢٠٠١) ، وكذلك التحولات الداخلية التي مرت بها تركيا ، دفعت تركيا إلى إعادة النظر في سياستها الخارجية ، وتحديد مكانتها في النظام الدولي الحالي ، وجعلها تعيد النظر في تحديد الأهداف والاستراتيجيات ، وتبني سياسة خارجية مختلفة تمامًا عن ذي قبل.

فالشرق الأوسط كان وما يزال البيئة الأكثر تأثيراً في تركيا لصياغة استراتيجية سياستها الخارجية، كما أن قدرة تركيا في الحفاظ على عناصر القوة إقليميا يتم من خلال إنشاء رؤية استراتيجية شاملة تعبر عن مصالحها وأمنها. تلك الرؤية الاستراتيجية، وان جرت عليها بعض التعديلات بحكم المتغيرات التي تطرأ، الا أنها تعد مبدأ الاساس لمجمل حركتها في الشرق الأوسط للسنوات القادمة، وذلك لأن قدرة الدولة على العمل كجهة فاعلة إقليمية في مجال نفوذها لا تزال متأثرة بمجموعة من المتغيرات التي تطرا، كمنطقة الشرق الأوسط ، مما يتطلب منها الاستعداد والتكيف لتحقيق رؤية استراتيجية تعكس متطلباتها ومصالحها الأمنية . وبالفعل تمكنت تركيا من الحفاظ على دورها الإقليمي في الشرق الأوسط من خلال تطوير رؤية استراتيجية تتناسب مع إمكاناتها وقدراتها . فاتبعت تركيا استراتيجيات محددة حسب ما تفتضيه المصلحة التركية تارة باستخدام القوة الناعمة وتارة أخرى لتحقيق التوزان الإقليمي والدولي من خلال الاندماج بالقضايا التي تفتضيها المرحلة الراهنة.

المبحث الاول

استراتيجيات التحرك التركي الشرق اوسطي:

بعد استلام حزب العدالة والتنمية السلطة في تركيا في عام (٢٠٠٢) ، تغيرت الرؤية التركية لسياستها الخارجية فبعد ابتعادها لقرون عن محيطها الإقليمي والتوجه الكامل نحو الغرب ، رأت ضرورة توجه تركيا بأتجاه عمقها الجغرافي والاسلامي وذلك لإرتباطات عرقية وتاريخية وثقافية من جهة كما ان المماطلة من قبل الدول الاوربية في عرقلة انضمام تركيا الى الاتحاد الاوربي من جهة أخرى، فضلا عن المتغيرات الإقليمية ومنها احتلال العراق في عام (٢٠٠٣) والثورات العربية التي عمت المنطقة منذ عام (٢٠١٠) ومخرجاتها التي غيبت بعض الدول الشرق اوسطية عن دائرة التأثير خاصة مصر وسوريا وليبيا ، و بروز ايران كدولة اقليمية مؤثرة في الشرق الاوسط ورغبة الولايات المتحدة والغرب في حماية مصالحهم الاستراتيجية والاقتصادية والحيوية في هذه المنطقة الغنية بمواردها الطبيعية ، كل ذلك كان دافعا من اجل تغيير سياستها

الخارجية والتوجه شرقا ، واتخذت تركيا استراتيجيات جديدة في سياستها ومنها (استراتيجية القوة الناعمة) رغبة منها في تغيير الصورة السلبية من قبل بلدان الشرق الاوسط تجاه تركيا ، كما اتخذت من استراتيجية الاندماج والانخراط بقضايا الشرق الأوسط وسيلة لتحقيق التوازن والنفوذ الذي تطمح اليه.

المطلب الاول – استراتيجية القوة الناعمة (Soft power Strategy) :

يعد التغيير في السياسة الخارجية أساسا للتحولات التي يمكن ان تطرأ على التوجهات الاستراتيجية الخارجية للوحدة الدولية سواء كان ذلك التغيير في سلوكها أم توجهاتها أم ادوات تنفيذ سياستها أم اهداف سياستها الخارجية عند وجود حافز داخلي لدى صانع القرار بإعادة النظر في علاقات دولته مع الوحدات الاخرى في البيئة الاقليمية والدولية ، اذ يكون التغيير اما عن طريق احلال نظام سياسي باخر وإما بإعادة النظر في النظام القائم وأما عن طريق ادوات التعامل مع الساحة الجيوسياسية سواء أكانت بالقوة الناعمة أم القوة الصلبة، واساس هذا التغيير متأتي من مبادرة القائد السياسي وفق توجهاته الشخصية ورؤيته الذاتية لرفع مكانه دولته ، والتأييد البيروقراطي الذي يدعم احداث هذا التغيير في سلوك الوحدة الدولية في الخارج.

أولا: مفهوم القوة في العلاقات الدولية

يشكل مفهوم القوة مفهوما أساسا في العلاقات الدولية، كما انه يعد مفهوما أساسيا لفهم التفاعلات الدولية، اذ تعددت العلوم التي ترتكز على هذا المفهوم مثل(الاجتماع ، والفلسفة، وعلم النفس، فضلا عن علم السياسة، ويكان معنى المفهوم ومدلوله يتناول المعنى ذاته في معظم العلوم الاجتماعية ؛ فهو يدور في اطار القدرة على الفعل والاستطاعة والطاقة _ ضد الضعف _ ويمتد ليشمل التأثير والنفوذ والسلطة .[١]

تطور المفهوم وتعددت اتجاهاته تاريخيا، ما بين القوة العسكرية والاقتصادية، أو القدرة على الاقناع والتأثير. اذ عرفت دوليا إنَّها قدرة احد الأطراف الدولية في التأثير في سلوك طرف دولي اخر ، ليقوم الأخير بتحقيق ما يرغب فيه الطرف الأول ، أي إنَّها القدرة الكامنة على التأثير في سلوك الاخرين .[٢]

ويقصد بالقوة (Power) بمعناها العام هو ماتمتلكه الاطراف من قدرات متاحة والاستخدام الامثل لهذه القدرات التي يمكن من خلالها تغير سلوك الدول الاخرى فهي لا تعني هنا القوة بالمعنى الضيق اي قوة الاجبار او القس (Force) التي تعني الوسيلة القسرية كالقوة العضلية للإفراد او السلام للدول .[٣]

أما على صعيد الدولة القومية ، فالقوة هي الامكانية او القدرة التي يمكن أنْ تَستخدمُها الدولة للوصول الى أهدافها القومية في الصراع الدولي ، اذاً القوة هي الطاقة العامة للدولة لكي تسيطر وتتحكم في تصرفات وسلوك الفاعليين الدوليين الاخرين.(٤)

وعلى الصعيد الاستراتيجي عُرفت القوة بفاعلية الدولة ووزنَّها في المجال الدُولي النَاتجِين عن قدرتها في توظيف مصادر القوة المتاحة لديها على فرض إرادتها وتحقيق أهدافها ومصالحها القومية والتأثير في إرادة الدول الأخرى ومصالحها وأهدافها. وهي بهذا المعنى لها محددين رئيسين؛ هما: إمتلاك مصادر القوة والقدرة على توظيف وإدارة تلك المصادر ، مما يعني أن إمتلاك أي من مصادر القوة لا يكتسب وزناً وتأثيراً بمجرد وجوده وامتلاكه فقط ، إنَّما يرتبط هذا الوزن والتأثير بالكيفية التأثير والإدارة لذلك المصدر وتحويله الى سلوك فاعل على الصعيد الدَولي.(٥)

ثانياً-المفاهيم المرتبطة بمفهوم القوة:

يمكن القول إنَّه هنالك مفاهيم استخدمت من قبل المحللين السياسيين لبيان قوة الدولة، اذ أفضى تطور النظريات والسلوكيات السياسية الدولية، وتعاظم كلفة وأثار تطبيق القوة العسكرية الى تعدي المعنى التقليدي للقوة الصلبة ، تزامنا مع بروز تطبيقات جديدة تدخل ضمن إطار التجديد والحداثة، أدى الى ظهور مفهوم اخر يمزج بين الصلابة والنعومة في تسعينات القرن الماضي.

١-القوة الصلبة (Hard Power)

يشير المفهوم الى القوة التقليدية، التي تمثل مصادر القوة فيها تلك التي تستخدم على سبيل الإكراه ، مثل(القوة العسكرية، والقوة الإكراهية للإقتصاد والمعونة) ، بما يتضمنه المنح من إمكانية المنع من جهة والعقوبات من جهة أخرى ، ويعني قدرة الدولة على التأثير عبر أدوات الإجبار والاكراه المتأتية من القوة العسكرية للدولة أو من تفوق قدراتها الاقتصادية وملاءتها المالية.(٦) وحيث أن المصدر الأساسي للقوة الصلبة يتمثل بـ (القوة العسكرية والقوة الاقتصادية) فأن ممارسة هذه القوة تستند على ثلاث طرق رئيسة (٧):

١-الإكراه بالتهديد (التلويح بالعصا) من خلال نشر قوات مسلحة، التهديد بالمقاطعة والعقوبات.

٢-التحفيز بالإغراءات (التلويح بالجَزَرَة) من خلال المنح والامتيازات والمساعدات الاقتصادية.

٣-الاخضاع باستعمال القوة عبر التدخل أو الحصار العسكري او فرض العقوبات الاقتصادية.

وتبعاً لذلك فأن القوة الصلبة تتألف من مكونين أساسين ، ألاول هو القوة العسكرية التي تُعد من أكثر اشكال القوة الصلبة التقليدية ، واستعمالاً لتحقيق أهداف ومصالح الدولة ، أما المكون الثاني فيتمثل بالقوة الاقتصادية التي تعتمد على ارتفاع الناتج المحلي ، و مقدار الدخل الفردي، ومستوى التطور التكنولوجي والموارد الطبيعية والبشرية ، أي استعمال الدولة الدولة (أ) لأدوات اقتصادها المتطور، لجعل الدولة (ب) تخضع جبرا لشروطها ، وذلك باستعمال سلاح العقوبات الاقتصادية عبر مقاطعة الواردات وحظر الصادرات وفرض القيود على الاستثمار ومنع السفر؛ كما حدث مع السودان [٨]، كما أنَّ العقوبات الاقتصادية تسبب نتائجاً سلبية على الدولة المفروضة؛ فالى جانب تدهور اقتصادها وانهيار عُملتها، فهي تؤدي الى انهيار الدولة وتقسيمها اذا تم فرض الحصار الشامل بقرار من مجلس الأمن الدولي ؛ كما في حالة العراق بعد حرب الخليج الأولى، التي تعد إنموذجا القوة الصلبة المزدوجة الاقتصادية والعسكرية عادت بالعراق الى العصر الحجري او عصر ماقبل الصناعة بحسب تعبير جيمس بيكر وزير خارجية الولايات المتحدة الامريكية سابقا [٩] .

٢-القوة الناعمة (Soft Power) :

وهي علاقة قوة وتأثير لا تقوم على الإكراه، بل تقوم على جاذبية الأداء السياسي والثقافي والتقني للدولة، وأشار إليها عالم السياسة الأميركي جوزيف ناي منذ (١٩٩٠) ، عندما اطلق مصطلح "القوة الناعمة"، وعمقها في عام (٢٠٠٤)، اذ عرف جوزيف ناي القوة بعامة : إنَّها " لقدرة دولة محددة على التأثير في دول أخرى وتوجيه خياراتها العامة ، وذلك استنادا الى جاذبية نظامها الاجتماعي والثقافي ومنظومة قيمها ومؤسساتها، بدلاً من الاعتماد على الاكراه او التهديد" [١٠]، وعرف القوة الناعمة بالقول :(إنَّك تحقق ما تُريد ولكن بدون تهديد، ولا تقديم أموال، بل عبر جذب الآخرين لخياراتك، واقتناعهم بها، والعمل من أجلها). اذ أنَّ القوة الناعمة ومواردها لديه تندرج تحت عنوانات ثلاثة هي : ثقافة تقدّمها الشعوب وممثلوها وتجذب الآخرين إليها، وقيم سياسية مطبقة داخلياً وخارجياً، وسياسات خارجية تنطلق من شرعية وبعد أخلاقي [١١]. وحول المصطلح إلى مفهوم إجرائي قابل للقياس اذ يرى دارسو القوة الناعمة في كل من القوة العسكرية والقوة الاقتصادية أداتين مرتفعتي التكلفة بشكل كبير، ولا تؤديان إلا لتعقد العلاقات الدولية.

شكل (٤) عناصر التمييز بين القوة الناعمة والقوة الصلبة

	أنماط السلوك	العملات والتدفعات الرئيسية	السياسة الحكومية
القوة العسكرية	الارغام الردع الحماية	القوة العسكرية العنف	الدبلوماسية القسرية الحرب التحالف
القوة الاقتصادية	الاغواء الارغام	الرشاوي العقوبات	المساعدات الرشاوي العقوبات
القوة الناعمة	الجاذبية وضع جدول الاعمال	القيم الثقافة	الدبلوماسية العامة الدبلوماسية الثنائية

المصدر : جوزيف ناي، القوة الناعمة وسيلة النجاح في السياسة الدولية، ترجمة: محمد توفيق البيجرمي، ط١، مكتبة العبيكان، الرياض، ٢٠٠٧، ص٢٨.

وسعت الدول، بما في ذلك الدول الكبرى في أعقاب الحرب الباردة، بخاصة بعد بلورة مفهوم القوة الناعمة إلى زيادة مواردها من القوة الناعمة التي ينعكس أثرها من خلال نفوذ تفرضه جاذبية أداء الدول على الأصعدة السياسية الخارجية، بما تحمله من مشروعية وتعاونية، ومن الثقافة والأداء المحكم للحكومات، وحتى الأداء الثقافي والسياسي للمجتمعات [١٢].

ويمكن القول إنَّ القوة الناعمة تكمن في القدرة على الاحتواء الخفي اذ يرغب آخرون في فعل ما تريده القوة المهيمنة دون الحاجة لاستعمال القوة الصلبة التي كانت تتبع أساسا من القدرات العسكرية والاقتصادية، فإن القوة الناعمة تتأتى من جاذبية الأنموذج، ومدى ما يمتلكه من قدرة التأثير والاغراء للنخب والجمهور على السواءف [١٣].فالباحث الالماني (جون جانتونج) يتفق مع ناي برؤية مشابهة للقوة ، فهو يرى أن السيطرة الدولية لا تختلف عن آليات الترويض الثقافي والسياسي التي تستعملها الدول الكبرى ضد الدول الاضعف منها على الصعيدين العسكري والاقتصادي ، ويؤكد جانتونج إنَّ وجود نخب سياسية وثقافية في الدول التابعة تكون ذات تناغم

مع مصالح واهتمامات المراكز الدولية يغني في كثير من الأوقات عن الحضور العسكري المباشر[١٤].

٣-القوة الذكية (Smart Power)

وهو عبارة عن إستراتيجيات تجمع ما بين القوتين التقليدية والناعمة، وهو مصطلح تنامى وسط إدراك بأن اياً من القوتين بمفرده لن يؤتي اهدافه ، ولن يحقق أهداف السياسة الخارجية للدول التي تحتاج أيضا إلى قوة تقليدية تحمي إنموذجها ذا الجاذبية والمشروعية.[١٥]

واصبحَ من الصعب على صانعي القرارات في السياسات الخارجية أنْ يفصلوا عمليا بين هذه القوى الثلاثة لانها مرتبطة بالقوة العسكرية ولا يمكن عزلها عن ارتباطها بالقوة الناعمة ، ومن ثم لا يمكن استخدام القوة الناعمة دون استعراض للقوة الصلبة العسكرية والاقتصادية لدعم مكانة الدولة في المجتمع الدولي ، وقد تأخذ الدولة اتجاها استراتيجيا في سعيها للجمع بين القوتين الصلبة والناعمة .[١٦]

٤ – القوة الإفتراضية :

شهد القرن العشرون ثورة معلوماتية كان لها التأثير في السياسة الداخلية اذ تمخضت عنها ثلاثة عناصر رئيسة وهي: (المعلومات ، والفضاء الالكتروني، والطابع الرقمي) ؛ كذلك يمكن التميز بين ثلاثة ابعاد لتأثير الثورة المعلوماتية في السياسة الدولية، الأول هو ظهور شكل جديد للقوة وهو القوة الافتراضية ويعرفها جوزيف ناي بالقول: (إنَّها القدرة على الحصول على النتائج المرجوة من خلال مصادر المعلومات المرتبطة إلكترونياً بميزان المعلومات) اي القدرة على استخدام الفضاء الالكتروني لخلق المزايا والتأثير في الاحداث وايضا شكل القوى فأصبح ما يسمى بـ(علاقات القوى الافتراضية) . كما تحدد الفاعلون وقوتهم النسبية، اما البعد الثاني هو التغير بأدوات شن الحرب فأصبح الفضاء الالكتروني يستخدم في شن الحرب من خلال هجمات الارهاب الالكتروني واطلاق فيروسات الحاسوب والتجسس الالكتروني والاختراق المباشر لشبكة المعلومات، اما البعد الثالث فهو الانتشار العنكبوتي للقوة فالقوة المعلوماتية اوجدت مزايا متباينة بني الدول من حيث امكانيتها في انتاج المعلومات.[١٧]

المطلب الثاني –توظيف استراتيجية القوة الناعمة:

قدمت تركيا رؤية مغايرة تماما لدورها التقليدي في الشرق الأوسط اذ اصبح خيار الدبلوماسية والخيار السياسي يشكلان الاولوية بالمقارنة مع الخيار العسكري الذي بقي حاكما فقط فيما يتعلق بحماية وحدة الاراضي، واذا كان لابد لهذا الدور ان يتحقق، فقد كانت الخطوة الأولى لتحقيق ذلك هو اتباع سياسة الجيرة الحميدة التي جاءت بها وثيقة الامن القومي التركي التي

صدرت عام(٢٠٠٢) وهي السياسة التي سعت تركيا حثيثا ونجحت فيً تحقيقها إلى حد كبير تمهيدا لأداء هدفها[١٨] ، مما جعل تركيا في ذاتها مركزا للقوة الناعمة في الشرق الأوسط من خلال الوساطة وتصفير المشكلات انما هو لبناء السلام والاستقرار في المنطقة كما ان تشجيع المشاركة والحوار والمبادرات الدبلوماسية يتجه أساساً إلى مستويين :الأول هو مستوى اطراف الصراع انفسهم، اما الثاني فهو خاص بطبيعة ادوار الأطراف وضرورة ابتعادها عن سياسة العزل، والتزامها بتشجيع اطراف الصراع على التواصل والحوار مع بعضها لحل الخلافات بطرق سلمية[١٩] .

أولا: الدبلوماسية السياسية التركية في الشرق الاوسط

ولقد اتبعت تركيا نوعا من الدبلوماسية، هدفت من خلالها لتوسيع مساحة الحضور التركي كماً وكيفاً، يمكن أن نطلق عليها "الدبلوماسية الذكية" لما تميزت به من سمات يأتي في مقدمتها الشمول والتعدد "الدبلوماسية الشاملة والمتعددة"، من خلال اتباع سياسة خارجية متعددة الابعاد ترتبط بموقع تركيا بين القوى والمناطق الحيوية في العالم والمشاركة الفاعلة في مجمل القضايا الاقليمية التي تنتمي اليها تركيا [٢٠]، كما ان هناك "الدبلوماسية التناغمية – الايقاعية" التي تهدف من خلالها تطوير أسلوب دبلوماسي جديد في السياسة الخارجية، يعتمد على موقف متحرك واستباقي يتيح لها أن تكون مؤثرة في فضاءات عدة، ويستدعي ذلك تخليها عن الثبات في المواقف التي طالما تميزت به إبان الحرب الباردة وذلك من أجل تبني موقف ديناميكي ونشط ومتفاعل ومتناغم ينسجم مع التوجهات التركية الجديدة ، كذلك اتبعت المرونة والفاعلية "الدبلوماسية المرنة": في سياستها الخارجية حيث الانتقال من السياسة الجامدة والسكون، الى الحركة الدائمة والتواصل مع كل بلدان العالم المهمة لتركيا، وهناك أيضا أسلوب التوزيع "الدبلوماسية الموزعة "وتعني توزيع الجهود التركية بين الاطراف الدولية مع التموضع المتعدد الاتجاهات.

سعت تركيا الى تجسيد نهج القوة الناعمة أي الدبلوماسية منذ اللحظة الأولى لتسلم حزب العدالة والتنمية للسلطة في (٣ تشرين الثاني /نوفمبر/٢٠٠٢) ، تركيا عبر نهضتها، والتغييرات التي قامت بها بعد العام(٢٠٠٢) في عدة مجالات ؛ رَفعت مستواها في مجال القوة الناعمة. سيما في المحيط الإقليمي لتركيا، مثل (دول البلقان، ودول الشرق الأوسط بخاصة الدول العربية) ، فضلاً عن الدول الإسلامية، وساعد في ذلك ما شهدته هذه المناطق من صراعات، وتخلف، وغياب الثقة بين القادة والشعوب فانتقلت بسياستها إلى موقع الطرف المبادر لا المنتظر لما يجري او سيجري ، فكانت اول هذه المبادرات ، وهي فكرة اجتماع دول الجوار الجغرافي للعراق

في(شباط / فبراير/٢٠٠٣) قبل احتلال العراق ، ومن ثم استمرت الاجتماعات الدورية لدول الجوار الجغرافي بعد الاحتلال، فكانت هذه المبادرة من اول اشارات الدخول التركي إلى منطقة الشرق الأوسط بسياسة جديدة تختلف عن سابقاتها وجهاً جديداٍ لها لم يعهد من قبل، وهو دور الوسيط والساعي لحل المشكلات عبر الحوار والتعاون بين الاطراف المتناقضة، بعد ان كان المأخوذ عنها ان تركيا فقط مهتمة بمطاردة الكرد المسلحين في العراق، او المهددة لجيرانها بالتعاون مع "اسرائيل". كما اتخذت تركيا مسارا آخر لها وهو الدبلوماسية التوسطية، وتعني أداء دور فاعل في التوسط في النزاعات الاقليمية والدولية ومساعدة الاطراف المتنازعة على التوفيق فيما بينها عن طريق الحوار وصياغة رؤية مشتركة لمستقبلهم والعمل معا لتحقيق هذه الرؤية. ولقد أشار الى ذلك احمد داود أوغلو بقوله "إن قدرة تركيا الفريدة على النفاذ إلى بلدان الشمال والجنوب تجعلها الوسيط المناسب في منطقة جغرافية واسعة" [٢١].وعليه أصبحت تركيا وسيطاً فاعلاً يتسم بالمصداقية والشرعية لدى الاطراف المتنازعة وخاصة أنَّ موقعها يجعلها قريبة من معظم الصراعات على الساحة الدولية، لذا تجسدت سياسة القوة الناعمة و الدبلوماسية التركية الوسيطة في عدد كبير من القضايا في الشرق الأوسط منها [٢٢]:

١- التوسط بين السلطة الفلسطينية برئاسة محمود عباس و"اسرائيل" في (تشرين الثاني / نوفمبر ٢٠٠٧) ، والوساطة بن سوريا و"اسرائيل" في عام (٢٠٠٨) بانعقاد اربع جولات من المفاوضات غير المباشرة في اسطنبول .

٢- التوسط في الازمة اللبنانية بين فريقي (٨ و١٤) اذار، السعي لمنع الحرب الاهلية في العراق واقناع فئات سنية بالمشاركة في العملية السياسية الداخلية .

٣- الوساطة بين باكستان وافغانستان في نهاية في العام (٢٠٠٨) ، والانفتاح الواسع على أرمينيا، بالرغم من حساسية وعمق الخلاف معها

٤- محاولات المصالحة بين العرب المنقسمين تجاه التدخل "الاسرائيلي" في غزة نهاية عام (٢٠٠٨) وبداية عام (٢٠٠٩) وكذلك السعي للوقف الفوري لإطلاق النار من خلال التحرك التركي بين القاهرة وحماس ودمشق.[٢٣]

ثانيا-الدبلوماسية الاقتصادية في الشرق الاوسط

تعد الدبلوماسية الاقتصادية البوابة الخلفية للانخراط الإقليمي ، اذ ان الاقتصاد احتل حيزاً كبيراً في السياسة الخارجية التركية على صعيد الوسائل والأهداف ، فهناك رابط مباشر بين الخطاب السياسي التركي الداعي إلى حل الصراعات وبناء السلام في المنطقة من ناحية، وبين تحقيق التكامل الاقتصادي الإقليمي (أي ربط اقتصاديات المنطقة ببعضها بعضاً، وبالاقتصاد العالمي)

من ناحية ثانية. حيث تشكل مسألة تنمية الاعتماد الاقتصادي المتبادل بين دول الشرق الأوسط مكوناً أساساً في رؤية الحكومة التركية ازاء المنطقة، اذ لا يمكن تحقيق الاستقرار في الشرق الأوسط اذا استمرت سيطرة الطابع الانعزالي على علاقات اقتصاديات المنطقة ببعضها بعضاً [٢٤]. وأن التوجه نحو الشرق الأوسط يمثل ضرورة استراتيجية لتركيا للبحث عن اسواق جديدة داعمة لاقتصادها . بدأت سياسة توجه تركيا إلى دول الشرق الأوسط وأفريقيا تؤتي بثمارها على صعيد الصادرات ، بعد تنامي حجم التجارة التركية مع البلاد العربية والوعود بزيادتها بعد ما يقال عن "تصفير مشاكل" وتطبيع العلاقات مع السعودية ومصر وحتى سورية، التي استوردت من تركيا، رغم سوء العلاقات، ما قيمته (١،٥) مليار دولار في عام (٢٠٢٢). اذ اعلنت بيانات مجلس المصدرين الأتراك في (١٢ /يناير / كانون الثاني ٢٠٢٢) ، نمو الصادرات التركية إلى المنطقة العربية بنسبة (١٧،٨%) خلال عام (٢٠٢٢) لتبلغ قيمتها نحو(٣٤،٢) مليار دولار مقارنه بعام (٢٠٢١) ، وعُدت السعودية الدول الأكثر نمواً بالتجارة مع تركيا، بعد أن بلغت نسبة نمو واردات الرياض أكثر من(٤٠٠%) خلال عام(٢٠٢١) ، فيما جاء العراق في رأس قائمة أكثر المستوردين بنحو(١٠،٥) مليارات دولار.[٢٥]

ثالثاً–الدبلوماسية التركية الثقافية في الشرق الأوسط

كذلك كانت من تجسيدات القوة الناعمة التركية المنح الدراسية التي تقدّمها لطلبة الخارج، وكذلك المهاجرين الذين عاشوا في تركيا وعلى رأسهم السوريين، فإن المعاملة الحسنة التي تلقاها المُهاجرون السوريون بالمقارنة مع غيرهم من دول الجوار، فشكّل ذلك عامل جذب وإعجاب، وبحسب المسؤولين الأتراك دخلت أربع جامعات تركية التصنيف العالمي ضمن (٢٠٠) جامعة. وقد أنفقت تركيا على المنح الطلابية في عام (٢٠١٤) ستة وتسعين مليون دولار، وفي عام(٢٠١٥) بلغ عدد الطلاب الأجانب في الجامعات التركية ما يُقارب(٨٨) ألف طالب. فالطلاب الذين يأتون لتركيا لابد انهم يتأثرون بالصورة والجاذبية التي بنوها عن تركيا، والتي تؤثر في فكرهم وسلوكهم.

كما أنَّ الدراما التركية مثّلت رافداً مهماً في القوة الناعمة التركية ، فالطرح الذي قدمته المسلسلات التركية الذي يعبر عن المشكلات الاجتماعية مثلت نسقاً تبناه بعضاً من شعوب المنطقة ، فالأعمال الدرامية التاريخية، التي تبنّت قضايا الأمة، وأبرزت صورة مشرقة للحاضر التركي، والتاريخ العثماني، فكان لها الدور الكبير في تعزيز مكانة الأتراك. فمسلسل واد الذئاب أو آرطغرل يمكنك بسهولة رصد المشاهدات التي نالتها هذه الأعمال على يوتيوب، وغيرها من

المنصات، وصار بعض العرب مثلا يحاكون هذه النماذج، ويشترون بعض لباسهم، ويقلّدون بعض هيئاتهم، وهذا جذب دون إكراه أي انه يمثل قوة ناعمة إضافية.[٢٦]

وحقيقة ان إقامة (تركيا الكبرى) سعت اليه النخب التركية حتى قبل مجيء حزب العدالة والتنمية الى الحكم، الذي عمل قادته بحيوية اكبر على تغيير سياسة تركيا الخارجية بما يحقق بموجبها التأثير والفاعلية وتعدد المحاور لتحدد لها موقعاً مركزياً على الساحة الدولية، وذلك بعد ان استشعروا النفوذ والاهمية الجيوسياسية لبلادهم. وأشار الى ذلك احمد داود اوغلو بقوله " إنَّ خروج تركيا من مرحلة ما بعد احداث(١١/ايلول/٢٠٠١) بموقع ومكانة مرتبط بألاعتماد على رؤية ديناميكية مؤثرة في السياسة الخارجية تقتضي أنْ تكون تركيا قوة مركزية"[٢٧].

وكما أكد ذلك رئيس الوزراء" اردوغان"، مشيراً الى المزيات التي تتمتع بها بلاده عبر أنموذجها الخاص المستقر والناجح للتنمية وموقعها في العالم الغربي وارثها وهويتها في العالم الشرقي (ان تركيا ستكون رمزا للتعايش والتناغم بين الحضارات والثقافات في القرن الـ(٢١)؛ لن تحقق تركيا هذا الانموذج من خلال قوتها الاقتصادية والعسكرية فقط وانما من خلال قدرتها على المساهمة في هذه القيم المقبولة عالميا وتيسير عملية نشرها والتفاعل معها عبر اجزاء مختلفة في العالم)[٢٨]. ولهذا شرعت تركيا بعد العام (٢٠٠٢) تطوير رؤيتها وسياستها الخارجية على نحو يتواكب مع مستجدات هذا القرن وبذلت جهودها لإرساء رؤيتها على ارض صلبة، توظف فيها موروثاتها التاريخية والجغرافية التوظيف الامثل، من خلال تبني اسلوب دبلوماسي جديد يجعل من تركيا مرشحة لاداء الدور المركزي.

منذ تسلم حزب العدالة والتنمية السلطة في عام(٢٠٠٢) ، اعتمدت تركيا على أدوات القوة الناعمة، كتطوير اقتصاد لافت للنظر ، وتطوير نظامها الديمقراطي، وتقديمها إنموذجاً للتعايش بين الإسلام والديمقراطية في بلد علماني، كذلك من خلال انتشار الدراما التركية وعوامل أخرى تتعلق بالتاريخ المشترك مع الدول العربية والاسلامية، وكذلك تقديم المساعدات الإنسانية واستعمال الدبلوماسية العامة والوساطات بين الأطراف المختلفة ، ويتضح لنا ومن خلال بعض الدراسات أن تركيا نجحت في أن تسوق نفسها كإنموذج لدول المنطقة. لكن نتيجة عدة أسباب، غيرت تركيا من استراتيجيتها المعتمدة على القوة الناعمة إلى القوة الصلبة، بعدما اقتضت الحاجة لها لتحقيق تطلعاتها الاقليمية ، وتبين ذلك واضحا من خلال العمليات العسكرية التي قامت بها في سوريا، وتدشين قواعد عسكرية في العراق والصومال وقطر، وتوقيعها اتفاق دفاعي مع حكومة الوفاق الليبية عام (٢٠١٩) ، ومساندتها أذربيجان في حربها ضد أرمينيا .

المبحث الثاني

استراتيجية التوازن والانخراط:

جاءت اهمية الشرق الأوسط في الاستراتيجية التركية، بوصفته مجالاً جغرافياً تقع تركيا في احد اطرفه اذ يمكن لها بحكم موقعها هذا أنْ تؤدي دوراً إقليمياً ومحورياً فيه ، دون أنْ تضطر الى مجابهة قوى عالمية ممانعة، لذا اصبح ضمن أولويات السياسة الخارجية التركية سيما بعد عام (٢٠٠٢) وشكل اهمية حيوية خاصة لجهة استقرار الامن في العالم من جانب، ومن جانب آخر فان قضايا الشرق الأوسط مترابطة إلى الحد الذي يصعب فيه احتواؤها، فتراها تمتد بطريقة او بأخرى نحو العالم كاملاً . واذا تم إضافة الامن العالمي للطاقة واستقرار طرق امداداتها، كل ذلك يجعل المنطقة ذات اهمية استراتيجية قصوى يمتد تأثيرها أيضاً الى الذين لم يكونوا اطرافا فاعلين فيما يخص المسائل الإقليمية وتحدياتها[٢٩] فكان الخيار التركي بالتوجه نحو الشرق ليس نتيجة سلبية الاتحاد الأوروبي ، إنَّما هو جزء من استراتيجية شاملة تهدف إلى اخراج تركيا من عزلتها والانتقال إلى أداء دور الموجه والقائد في محيطها الإقليمي وتأسيس نظام إقليمي جديد [٣٠]

المطلب الأول – السياسة الخارجية التركية:

أولا: سياسة التوازن التركية

ارتبطت السياسة التركية تجاه الشرق الأوسط بخاصة بمبادئ أساسية تشكل الرؤية التركية تجاهه، وهي: (ضرورة تحقيق الامن المشترك للجميع، وتغليب الحوار والاليات الدبلوماسية والسلمية في معالجة ازمات المنطقة، وتعزيز الاعتماد المتبادل بين اقتصاديات المنطقة، والحفاظ على وحدة الكيانات) القائمة من خلال توطيد مبدأ التأكيد على التعايش الثقافي والتعددية ، ان سياسة تركيا الشرق أوسطية، تعتمد على عمقها الآسيوي، وتأخذ بنظر الاعتبار التأثير الإقليمي المتبادل، وذلك من خلال استراتيجية مرنة ودقيقة تهدف في اساساً إلى الابتعاد بالثقافة السياسية الداخلية التركية عن المواقف الانقسامية الاستقطابية، كما تهدف إلى منحها دور اصلاحي يخلق حالة السلم الإقليمي في الشرق الأوسط . وارتأى احمد داود أوغلوا أنَّ نجاح سياسة تركيا الشرق أوسطية يقتضي أنْ تكون هذه السياسة محيطة بالناحيتين الجيو–ثقافية والجيو–اقتصادية، وان تكون قادرة كذلك على التأثير في المنطقة وفي السياسات العالمية، وقد حدد احمد داود اوغلو العناصر الأساسية للسياسة التركية الشرق أوسطية [٣١] وهي :

١– تجاوز العوائق السيكولوجية التي اثرت سلبا في الانفتاح الدبلوماسي نحو المنطقة.

٢- اقامة ابنية مؤسسية وتطوير الموجود منها، مثل (المراكز البحثية والمعاهد الاكاديمية التي تتابع التطورات الإقليمية عن كثب، وتقييمها وتوفير تصورات وسيناريوهات متعمقة) .

٣-اقامة علاقات سلمية بين التوازنات الدولية وبين السياسة الواقعية الإقليمية.

٤- طرح المشروعات الشاملة للمنطقة.

٥-المبادرة بتشكيل مجالات المصالح المشتركة التي تعزز السلم في المنقطة.

٦- الحيلولة دون تشكيل تكتلات قومية مضادة، تمثل مساحات خطر جيو-سياسية وجيو-ثقافية ضد السلم في النقطة.

٧- الحد من اثارة ردود الافعال من خلال تنويع العلاقات الثنائية.

٨- تبني مقاربة تتصف بالتأثير والفاعلية والمبادرة في حل المشكلات الإقليمية الشديد، وفي مقدمتها عملية السلام في الشرق الأوسط .

٩- تكثيف الاتصالات والعلاقات الافقية التي تعزز من صورة تركيا في المنطقة .

وتهدف استراتيجية الانخراط في المجتمع الدولي إلى قياس الأثر العالمي للموارد الدبلوماسية للدولة، وقياس إجمالي مساهماتها في جهود المجتمع الدولي، وقدرتها على الإسهام في تشكيل أحد بعض ملامح أو نتاج التعاون الدولي. ومن هذا المنطلق ، برز دور الرئيس التركي رجب طيب أردوغان بصفته مدافعا عن قضايا المظلومين، وكل ما يدخل بأهتمام الشعوب العربية والإسلامية، وبرزت هذه السمة السلوكية بوضوح في إصرار أردوغان على مواجهة عملية القتل الوحشية التي تعرض لها الصحفي السعودي جمال خاشقجي في قنصلية بلاده في(٢ أكتوبر/ تشرين الأول ٢٠١٨) هذا من جانب ، ومن جانب آخر موقف أردوغان من اللاجئين السوريين ، وفتح أبواب تركيا لهم، وبالرغم من عدم وفاء أوروبا بتعهداتها في مساعدة تركيا على احتواء تدفق اللاجئين ، وكذلك الإصرار على استضافتهم بالرغم من محاولات بعض الأحزاب التركية تحويل وجودهم إلى أزمة اقتصادية وسياسية [٣٢]، وعدت مسألة اعادة اللاجئين السوريين من ضمن برامج الأحزاب المنافسة لحزب العدالة في انتخابات عام (٢٠٢٣) اذ تناقل عبر وسائل الإعلام التركية عن مرشح حزب الشعب الجمهوري كليجدار أوغلوا قوله : "سأعيد جميع اللاجئين إلى الوطن بمجرد انتخابي رئيساً"، كما هدد بالانسحاب من اتفاق أنقرة مع الاتحاد الأوروبي الذي بموجبه وافقت بلاده على استضافة ملايين اللاجئين من سوريا، ومنعهم من العبور إلى دول الاتحاد الأوروبي طلباً للجوء.[٣٣]

وتجلى الأمر كذلك في موقف تركيا من قضية أقلية "الروهينجيا"(*) في ميانمار. وكذلك التدخل التركي في ليبيا لمساندة حكومة تنتمي للربيع العربي، وهي الحكومة التي تواجه انقلابا عسكريا تدعمه دول محور الثورة المضادة. (٣٤)

فنجد تركيا تساند الدول الأوروبية التي وقعت فريسة لجائحة كورونا، وتمدها بمستلزمات مواجهة انتشار هذا الفيروس صحيح أنَّ هذا المسلك يأتي ضمن مصالح تركيا الحيوية، لكن هذه الحزمة وذاك المزيج في السياسة الخارجية لم تنهجه أي من الدول العربية والإسلامية التي تتشابه في توجهات سياستها الخارجية نسبيا مع الأهداف الدبلوماسية التركية من جانب ، ومن جانب اخر، فإن الدبلوماسية التركية نجحت تقريبا في إقامة التوازن الدقيق في علاقاتها مع القوى الكبرى" الولايات المتحدة، وروسيا، وأوروبا" ، في منطقة الشرق الأوسط، وكانت حريصة على إقامة العلاقة المتوازنة بهم تحت إطار تحقيق المصالح الوطنية التركية، وهو ما أتضح أساساً في مواقف تركيا من قضيتي: سوريا، وليبيا ، فالتوازنات التي أجرتها تركيا بين كل من الولايات المتحدة، وروسيا، والاتحاد الأوروبي، بشأن هاتين القضيتين، وتوظيف الطلب التركي على مشتريات السلاح المتعلقة بمنظومات الدفاع الجوي، كذلك مصالح القوى الكبرى في إدارة هذا التوازن. كما أن الصورة التي خلفتها عمليات "إدلب". وبالرغم من أنَّ هذه العملية لا تندرج في إطار الدبلوماسية، لكنها تعالج في سياق أعم، ما يتعلق بصورة الدولة في ممارستها لسياستها الخارجية. فخلال فترة التحضير لمشاركة تركيا في ليبيا، أدار محور الثورة المضادة إقليميا دعايته، إنطلاقاً مما آل إليه الوجود التركي في ليبيا إلى الصدام مع الجيش المصري، وهو المسار الذي تريثت فيه القوات المسلحة المصرية لدواع عدة. إلا أنَّ تغطية تركيا لعمليتها في "إدلب" في مواجهة النظام السوري، ونمط تسليحه الروسي، والكفاءة التي أدارت بها تركيا عملية تصفية منظومة التسليح المستوردة من الدب الروسي، والدعاية التي رافقت العملية التركية حول كفاءة إنتاج الطائرات بدون طيار، واتجاه تركيا لإنتاج أنظمة مدفعية عالية التقنية، ومعالجة طبيعة المعركة بصفتها مواجهة بين منظومتي التسلح التركية والروسية، كل ذلك اكتسب صورة الممارسة الميدانية للمؤسسة العسكرية التركية وخلق تغييراً رادعاً إقليمياً قوياً حال دون تدهور الوضع الأمني في ليبيا لمربع المواجهة الشاملة المصرية التركية. ويقال الأمر نفسه فيما يتعلق بمساندة تركيا للعمليات الليبية (٣٥)، التي أدت إلى تحرير عدد من المدن غرب طرابلس. فسرعة إنجاز العمليات وكفاءة الأداء فيها يمثلان عنصري ردع كفيلين بمنع اتساع نطاق المواجهة في ليبيا لتصبح مواجهة شاملة.

ان التوازن والمهادنة في الخطاب الدبلوماسي، والتعامل مع الملفات السياسية الخارجية هو ما سعت تركيا له لتأطير سياستها الخارجية. فالهدف من هذه السلاسة هو رسم هوية الدولة الساعية إلى إحلال سلوكياتٍ دبلوماسية تشجع على الحلول والانسجام .فهدف أنقرة لتحقيق التوازن ليس سهلاً، أنقرة بعضويتها في الناتو وعلاقاتها الحيوية مع موسكو، وموقعها الجغرافي في منطقة غارقةٍ بالخلافات، وغيرها من العوامل التي تجعل مسعاها صعب المنال. لكنها في المقابل تتمتع بقدرات دبلوماسية وعسكرية وتستحوذ على موقع هرمي ملموس في خارطة المعادلة الدولية، على نحوٍ يؤهلها لتحقيق التوازن المنشود ولو نسبياً [٣٦].

وفي إطار سياسة التوازن ستستمر تركيا بسياسة التعاون والتواصل مع الغرب، ممثلاً بالناتو والاتحاد الأوروبي، وفي المقابل ستسعى لتنسيق حلول التسوية مع موسكو في منطقة الشمال السوري، ولتحقيق هذه السياسة في سوريا بشكل أفضل ترى أنقرة من الجيد إشراك الدوحة والرياض في سبيل مواجهة التعنت الإيراني الذي يُطالب بانسحاب أنقرة من عامة سوريا. ومن المتوقع انها تتخذ السياسة ذاتها في جنوب القوقاز وأوكرانيا وغيرهما.كما أنَّ سياسة التوازن تتطابق مع سياسة التهدئة الإقليمية مع الجميع، مقابل تحقيق التكامل لمصلحة الاقتصاد، وأيضاً لتحقيق مصالحها الأمنية وفق التشاور وسياسة "رابح– رابح"، وهذا يشمل دول الخليج ومصر واليونان كافة ، وحتى أرمينيا وإسرائيل، وبطبيعة الحال الدول الأوروبية. وبسياسة تنويع العلاقات المذكورة ترغب أنقرة في رفع مستوى علاقاتها دولياً، عبر تفعيل دورها في كثير من المنظمات الإقليم.

ويعد الردع الاستراتيجي التركي جزءاً من الاستراتيجية التي ذكرها أحمد داود أوغلو وزير الخارجية ورئيس الوزراء السابق التي تقوم على فكرة أنَّ مكانة تركيا وموقعها في المجتمع الإقليمي والدولي تنبغي منها إعادة تفسير التاريخ والجغرافيا وفق الوعي الذاتي لوجوها، يُدرك نفسيا تميز العنصر التركي واهميته التي منحها له التاريخ والجغرافيا ، لذا لا تصب استراتيجيات تركيا فقط على البحث عن افضل السبل للحفاظ على امنها القومي إنَّما على موروثها التاريخي والجغرافي في سياستها الخارجية لتصل الى المكانة الإقليمية والدولية التي تطمح اليها [٣٧].

المطلب الثاني –تحول القوة الناعمة الى القوة الصلبة :

تعد تركيا من ابرز النماذج التي شهدت تحول من القوة الناعمة الى القوة الصلبة وكذلك الجمع بينهما ، الا إنَّه بروز عدة عوامل جعلت السياسة التركية تعتمد على القوة الصلبة كبديل عن القوة الناعمة منها :

١ – ازدياد التهديدات الداخلية والخارجية :

زيادة التهديدات التي واجهتها تركيا على الصعيدين الداخلي والخارجي ، فداخليا، عانت تركيا من عمليات إرهابية نفذتها الجماعات المتطرفة والمسلحة ، أبرزها تنظيم الدولة الاسلامية المسمى " داعش " وحزب العمال الكردستاني ، وقد وصل عدد تلك العمليات خلال (٧) سنوات فقط إلى (٨٧) عملية سببت وجود عدد ضحايا بلغ (٩٦٥) وجرح أكثر من (٤) آلاف. كما شهدت تركيا محاولة انقلاب راح ضحيتها (٢٤٩) وإصابة أكثر من (٢١٩٥) [٣٨].أما خارجيا، فلقد أدى تأزم الاوضاع في سوريا إلى نزوح ملايين السوريين إلى تركيا ، كذلك إنشاء قواعد عسكرية على حدود تركيا من جانب قوات أجنبية، مثل (الولايات المتحدة ، وروسيا وايران) ، تسيطر على عدد من المناطق ، فضلاً عن وجود القوات الكردية التي سيطرت على ما يقرب من ثلث مساحة سوريا ومنها مناطق الغنية بالنفط، وتحاول إقامة وطن قومي الاكراد على حدود تركيا، وهو ما يمثل تهديدا كبيرا للأمن القومي التركي، هذا من جانب ، ومن جانب اخر كان هنالك الأطماع الأرمينية في المناطق الشرقية لتركيا ،.كما هاجمت القوات الارمينية المنطقة التي توجد فيها خطوط أنابيب النفط والسكك الحديدية التي لها أهمية في التجارة بين تركيا وأذربيجان .

٢–تطور الصناعات العسكرية التركية :

أصبحت تركيا من احدى (١٠) دول تصمم وتصنع السفن الحربية، اذ بلغ صادراتها من السفن ١٣٠ قطعة بحرية إلى ٩ دول . كما شهدت إطلاق (٣٥٠) مشروع جديد في الصناعات الدفاعية، ليصل إجمالي تلك المشروعات إلى (٧٠٠) مقارنة بعام (٢٠٠٢) التي بلغ (٦٢) ، كما شهدت زيادة في ميزانية الصناعات الدفاعية من(٥،٥ مليار دولار إلى ٦٠ مليار)، وارتفع عدد شركات الصناعات العسكرية من (٥٦ إلى أكثر من ١٥٠٠) وزادت صادرات أنقرة في هذا القطاع من ٢٤٨ مليون دولار إلى أكثر من (٣) مليارات دولار. وشهدت زيادة في عدد الشركات الدفاعية التركية في قائمة تتألف من (١٠٠) شركة بالعالم إلى (٧) شركات. كما احتلت تركيا مركز عالمي متقدم في إنتاج الطائرات المسيرة [٣٩].

٣ – المتغيرات الدولية :

أدت بعض الظروف الدولية لتركيا إلى الدخول في صراعات إقليمية، منها صعود ترامب لرئاسة الولايات المتحدة الامريكية ، الذي رفع شعار (أمريكا أولا) وتبنيه سياسة البقاء خارج دائرة الصراعات ، وعدم التدخل والانكفاء على الداخل .كما أعرب ترامب أكثر من مرة عن إعجابه بالرئيس أردوغان، لدرجة تجاوزه مؤسسات أمريكية كانت ترى ضرورة اتخاذ مواقف أكثر صرامة

ضد الحكومة التركية، فأنشت علاقة جيدة بين ترامب واردوغان استطاعت تركيا من خلالها تحقيق بعض أهدافها، كتنفيذ عملية نبع السلام شمالي سوريا، والدخول إلى الساحة الليبية لمساندة حكومة الوفاق، كما فرض ترامب عقوبات تعد مخففة على تركيا بسبب شرائها منظومة صواريخ إس (٤٠٠) الروسية، والرفع السريع للعقوبات التي كان فرضها على تركيا بسبب عملية نبع السالم، بل ووجه لها الشكر على تعاونها الامني والاستخباراتي واللوجستي بعد عملية قتل أبو بكر البغدادي زعيم تنظيم الدولة" داعش" . كما افادت تركيا من الخلافات بين أمريكا وروسيا في عدة مناطق للتمدد ومواجهة النفوذ الروس في ظل عدم الممانعة الأمريكية، إذ يقول السفير الامريكي السابق في أنقرة جيمس جيفري إن " التوسع في السياسة الخارجية التركية أعاق الطموحات الروسية في مناطق مثل سوريا وليبيا وهذا أمر ليس سيئا "[٤٠]

٤-البيئة الإقليمية المتقلبة :

كانت تركيا من أكثر الدول التي دعمت الثورات العربية ، مما سبب التوتر مع الكثير من الأنظمة العربية التي وقفت ضد هذه الثورات، وتعرضت تركيا لضغوط من جيرانها نتيجة ذلك الدعم. ومع مرور السنوات، أجهضت معظم الثورات العربية باستعمال القوة الصلبة، إما من قبل إيران وأذرعها في سوريا واليمن، أو عبر السعودية والامارات في مصر، أو بانقلاب عسكري في السودان، أو بانقلاب دستوري باستعمال الجيش والشرطة في تونس، كما تعرضت تركيا نفسها إلى التهديد عبر محاولة الانقلاب الفاشلة. كذلك وجدت نفسها في جانب اخر قطر وتركيا وحكومات ما بعد الربيع العربي تواجه حربا تستهدف وجودها، بخاصة أنَّ حكومات الدول المناهضة اتفقت سياسيا عبر تقديم المساعدات المتبادلة لبعضها البعض، للحد من الثورات العربية فالسعودية والامارات عشرات المليارات للنظام المصري بعد الانقلاب لدعمه ، ودعمت البلدان حفتر في محاولته السيطرة على طرابلس عبر تقديم الاسلحة والذخائر والدعم العسكري والاستخباراتي وتوفير المرتزقة الروس والتشاديين، بل والاتفاق مع قيادات عسكرية سودانية على إرسال قوات وأسلحة لدعم حفتر كما قدم بشار الاسد الدعم من خلال ارساله مرتزقة سوريين ومن خلال عشرات الرحلات الجوية ، كما دفعت دولة الامارات العربية المتحدة الاسد للهجوم على محافظة إدلب لخلق موجة من النازحين نزوح نحو الحدود التركية لتهديد أمنها القومي واشغالها بمعركة طرابلس مقابل ٣ مليارات دولار[٤١] . ونجحت إيران في صناعة أذرع عسكرية لها في عدة دول عربية، التي استخدمتها في تحقيق مصالحها في العراق ولبنان واليمن ، واضف الى ذلك واجهت تركيا تغييرات عديدة على الصعيد الإقليمية ، اذ حاولت بعض القوى أن تطور معها علاقات استراتيجية كالسعودية فبعد تولي امللك سلمان مقاليد الحكم أوائل(٢٠١٥) بدت

هناك إمكانية لعقد تحالف استراتيجي بين البلدين، وأيدت تركيا عملية عاصفة الحزم السعودية في اليمن، كما ساندت أنقرة الرياض في قضية قانون جاستا الذي يطالب الاخيرة بدفع تعويضات عمليات عسكرية في سوريا لضحايا أحداث (١١ سبتمبر/ايلول ٢٠٠١)، لكن تغيير تراتبية الحكم في السعودية وصعود ولي العهد محمد بن سلمان قضى على ذلك التقارب وتحول إلى صراع في عدة ملفات، خاصة بعد عام (٢٠١٨) عندما قتل الصحفي السعودي جمال خاشقجي داخل قنصلية بلاده في إسطنبول. كما وجدت تركيا قوى إقليمية تتدخل في عدة مناطق دون أن يتمكن المجتمع الدولي من محاسبتها، مثل السعودية في اليمن، وإيران في سوريا واليمن والعراق ولبنان، وروسيا وأمريكا في سوريا، وهو ما شجعها على القيام بالمثل.[٤٢]

٥-ارتفاع القوة الصلبة في العالم:

أضحت ضرورة استعمال القوة الصلبة في منطقة الشرق الأوسط وفاعليتها بعد (٢٠١١) اذ انقسم الرافضون لهذه الثورات الربيع ومؤيديها بشأن استعمالها ، فبينما دعمت القوى المؤيدة للثورات استعمال الحجة والمنطق والاحتكام إلى القانون ومحاولة كسب التعاطف من خلال توظيف القوة الناعمة، وهو ما أثبت عدم نجاحه، في حين ظهرت نماذج أخرى ناجحة لإنقاذ ما تبقى من الربيع العربي باستخدام القوة الصلبة فالهجمة على طرابلس لم تكن لتفشل لو التدخل العسكري التركي الداعم لحكومة الوفاق، وهجوم قوات النظام للسيطرة على إدلب لم تنتهي لولا الهجمات العسكرية التركية التي أجبرت جيش النظام على قبول الهدنة مرة أخرى. هذه الصراعات اشارت الى نجاح استخدام القوة الصلبة بدلا عن القوة الصلبة .[٤٣]

٦-سباق التسلح في المنطقة والعالم:

أدت بعض السياسات الإقليمية الى زيادة التوتر الامني ، مما دفع بعضهم إلى زيادة التسلح من خلال توقيع اتفاقيات لتأمين حضورها العسكري الإقليمي والدولي في الشرق الأوسط ، لتأمين الملاحة، أو حماية اجواءها من التهديدات[٤٤]، كما أعلنت عدة دول عربية إقامة علاقات دبلوماسية مع "إسرائيل"، وتوقيع اتفاقيات سلام معها، وعقد صفقات سلاح ضخمة مع واشنطن وتل أبيب. فالإمارات تمكنت من الحصول على موافقة الادارة الامريكية على صفقة كبيرة لشراء طائرات (إف ٣٥) وطائرات بدون طيار بقيمة (٢٣) مليار دولار، بعدما أبدت "إسرائيل موافقتها على الصفقة" ، وبالتالي بعد هذه الصفقة، تعد ثاني أكبر عملية بيع طائرات مسيرة لدولة واحدة ، كما ستصبح الامارات أول دولة عربية تحصل على طائرات (إف٣٥) ، لذا ترى تركيا أنه من المستبعد أن تستخدم الامارات هذه الطائرات المتقدمة ضد " إسرائيل"، نظرا لتحالفها الاستراتيجي معها، ولا يمكن أن تستخدمها لاسترجاع جزرها المحتلة من إيران، لانها لا تستطيع

مواجهة الانتقام الايراني، ليبقى الاحتمال الاخير أن توظفها ضد دول أخرى مناهضة لها، وتعد تركيا وقطر من الدول الاكثر مناهضة للسياسات الإماراتية [٤٥]، كما تحدثت تقارير أخرى عن سعي دول خليجية، منها (الامارات) لإقتناء منظومة "القبة الحديدية" الاسرائيلية " المضادة للصواريخ والطائرات المسيرة لمواجهة تركيا وايران ، وتعد هذه الصفقة هي أساس اتفاقيات التطبيع مع " إسرائيل" خشية من زيادة الدور الإيراني والتركي في المنطقة .

الخاتمة

أصبحت القوة الناعمة وسيلة مهمة لإدارة الازمات سلمياً، دون الحاجة اللجوء الى استخدام القوة العسكرية، وذلك اعتمادا على القوة الناعمة وقدراتها، فضلا عن إمكانية ادراك التحولات في طبيعة الهيمنة السياسية للقوى الكبرى، التي باتت تعتمد على الهيمنة الناعمة اقتصاديا وثقافيا وغيرها بديلا عن التدخل العسكري المباشر او حتى المحدود الذي يكلف خسائراً مادية كبيرة، اذ تم الجمع بين القوتين الناعمة واحيانا الصلبة لتحقيق الأهداف بأقل تكلفة ممكنة وأكثر منفعة. يمكننا القول ان سعي تركيا بعد عام(٢٠٠٢) الى ان تكون من ابرز الفاعلين الإقليميين في منطقة الشرق الأوسط ، وان تكون لسياستها الخارجية تأثيراً بارزاً في دول الشرق الأوسط، جعلها تتبنى سياسة خارجية جديدة تجاه المنطقة تقوم على أساس تجاوز الخلافات وتوطيد العلاقات من خلال تبنيها مبادى التحرك الحيوية ، الا انها واجهت الكثير من التحديات سيما في مجالها الإقليمي ، كان أبرزها موجات الربيع العربي الذي أربك تركيا وإظهار تباين موقفها إزاء هذا الحراك الشعبي من دولة إلى أخرى، فضلاً عن ان فشل تركيا في التعامل مع الأزمة السورية بالقوة الناعمة المتمثلة في العامل الدبلوماسي، الأمر الذي جعل تركيا تقوم بأدوار تتناقض والعديد من نقاط سياستها الخارجية وبلورتها بما يتناسب مع المصالح التركية في المنطقة بخاصة في الحالة السورية.

الهوامش

(١) مصطفى كامل السيد، دراسات في النظرية السياسية ، (جامعة القاهرة ، كلية الاقتصاد والعلوم السياسية ، ٢٠٠٦، ص١١) .

(٢) يحيى السيد عمر ، القوة التركية الناعمة مقومات الصعود في العلاقات الدولية ، ط٢ ، (إسطنبول ، دار الاصالة للنشر والتوزيع ، ٢٠٢١ ، ص ١٢).

(٣) حسيب عارف العبيدي، القوة في العلاقات الدولية ، رسالة ماجستير غير منشورة ، (جامعة بغداد ، ١٩٨٣، ص ٧٤).

(٤) محمد ربيع وإسماعيل صبري مقلد ، موسوعة العلوم السياسية ، (الكويت ، جامعة الكويت ، ١٩٩٣، ص ١٧٤).

(٥) السيد عمر ، القوة التركية الناعمة ، مرجع سبق ذكره ، ص ٤٣-ص٤٤.

(6) Joseph S Nye. , soft Power , Hard Power and Leadership , John .F Kennedy School of Government. Available at : https://www.almendron.com , visit at 7- 8-2023.

(٧) السيد عمر، المرجع السابق، ص ٤٥.

(٨) فرضت الولايات المتحدة على السودان عقوبات مالية وتجارية للمدة من (١٩٨٨-٢٠١٧) ، وذلك لإتهامها برعاية الإرهاب وانتهاكها حقوق الانسان ، تم على إثر ذلك تجميد الأصولية المالية السودانية ، ومنع تصدير التكنولوجية الامريكية له ، وألزمت الشركات الامريكية بعد الاستثمار والتعاون مع هذا البلد ، ألا انه في بداية عام ٢٠١٧ اعلن البيت الأبيض رفع جزئي للعقوبات الاقتصادية المفروضة على السودان منذ ثلاثة عقود ، نتيجة للتقدم الملحوظ الذي حققته السودان في بعض القضايا الحقوقية . ينظر: العقوبات الامريكية على السودان .. خريطة زمنية ، صحيفة الشرق الأوسط ، العدد (١٤١٩٤) ، ٢٠١٧.

(٩) حصار شامل استمر ثلاثة عشر عاما ، وانتهى عمليا بسقوط نظام صدام حسين ٢٠٠٣ ، حصار عاش العراق فيها حقبة سوداء من أسوء فتراته، تم عزله عن معظم دول العالم سياسيا واقتصاديا ودبلوماسيا ، لينهار بعدها حتى وصل الى ادنى مستوى من النمو والخدمات ، وازداد الوضع سوءا بعد حرب الخليج الثانية سيما بعد تدمير البنى التحتية من مصانع ومصافي النفط ومحطات توليد الكهرباء ومحطات المياه وشبكات المجاري ، هذا إضافة الى تدمير قوته العسكرية واحتلاله وفصل أجزاء منه لصالح الاكراد ، وزرع بذور العصبية والاثنية الدينية . تسلسل زمني لإهم الاحداث في العراق ، موقع بي بي سي ، ٢٨/ ابريل / ٢٠١٨. منشور على الموقع : https://www.bbc.com/arabic/middleeast/2014

تاريخ الزيارة ٢٢/ ٧/٢٠٢٣ .

(10) joseph .S.Nye , Decline of America soft Power , Foreign Affairs, New York , Vol 83 , Iss 3 , (2004) , P16-P20.

(١١) محمد حسين أبو حديد ، قوة تركيا الناعمة كيف تغيرت قبل وبعد الربيع العربي ، ٢٠٢٠، منشور على الموقع : https://www.aljazeera.net/blogs ، تمت زيارة الموقع في ٢٠٢٣/٨/٧ .

(١٢) جوزيف ناي، القوة الناعمة وسيلة النجاح في السياسة الدولية، ترجمة: محمد توفيق البيجرمي، ط١، (الرياض مكتبة العبيكان، ٢٠٠٧، ص ٩).

(١٣) رفيق عبد السلام ، الولايات المتحدة الامريكية بين القوة الصلبة والقوة الناعمة، ط١، (قطر، مركز الجزيرة للدراسات ، ٢٠٠٨ ، ص٩).

(١٤) عبد السلام ، المرجع نفسه ، ص١٢ .

(١٥) أبو حديد ، المرجع السابق.

(١٦) السيد عمر ، مرجع سابق ، ص ٥٦.

(١٧) سعاد أبو ليلة، دورة القوة ديناميكيات الانفعال من الصلبة الى الناعمة الى الافتراضية السياسية الدولية ، المجلد ٤٧، العدد ١٨٨ ، (٢٠١٢)، ص ١٥.

(١٨) منار الشوربجي، التوجهات الإقليمية الجديدة لتركيا، في كتاب: أسامة أحمد مجاهد : محررا (تركيا جسر بين حضارتين :على ضوء مساعي أنضمام تركيا إلى الاتحاد الأوروبي) ، (جامعة القاهرة ، كلية الاقتصاد والعلوم السياسية ، مركز الدراسات الحضارية وحوار الثقافات، ٢٠١٢ ، ص ٢٥٦).

(١٩) علي جلال معوض، الرؤية التركية للأمن الإقليمي في الشرق الأوسط، ، مجلة اوراق الشرق الأوسط، العدد ٤٣، (القاهرة ، المركز القومي لدراسات الشرق الأوسط ، ٢٠٠٩ ، ص ١٠٧).

(20) Jan Senkyr, Turkey on The road To becoming a regional power, (Konrad Adenauer Stiftung, 2010) , p.86.

(21) Ahmet Davutoglu, "Turkey's Mediation: Critical Reflections from the Field", Middle East Policy, Vol. 20, No.1, Spring (2013), p.90.

(٢٢) نور الدين ، تركيا بين تحديات الداخل ورهانات الخارج ، مرجع سبق ذكره ، ص ١٣٩ .

(٢٣) مروان عوني كامل ، احمد مشعان نجم ، الاستراتيجية التركية تجاه الشرق الأوسط في ضوء عوامل التغيير الإقليمي ، مجلة تكريت للعلوم السياسية ، العدد ١١، (جامعة تكريت ، ص ٢٤٣ – ص ٢٤٥).

(٢٤) علي جلال معوض، الرؤية التركية للأمن الإقليمي في الشرق الأوسط ، العدد (٤٣) ، مجلة اوراق الشرق الأوسط، المركز القومي لدراسات الشرق الأوسط ، القاهرة ، ٢٠٠٩ ، ص١٣١ .

(٢٥) العربي الجديد ، نمو الصادرات التركية للدول العربية الى ٣٤.٢ مليار دولار خلال عام ٢٠٢٢ ، متوفر على الموقع : https://www.alaraby.co.uk/economy/ تمت الزيارة في ٢٠٢٣/٨/١٠ .

(٢٦) أبو حديد ، قوة تركيا الناعمة كيف تغيرت قبل وبعد الربيع العربي ، مرجع سابق .

(٢٧) نور الدين ، تركيا بين تحديات الداخل ورهانات الخارج ، مرجع سبق ذكره ، ص ١٣٧.

(٢٨) نقلاً عن : علي حسين باكير وآخرون، مصدر سبق ذكره، ص٢٦ .

(٢٩) نوفل، عودة تركيا إلى الشرق ، ص٩٦ .

(٣٠) ابراهيم فضلون، التجربة التركية، ط١ ، (مصر ، الجيزة ، دار النهار للنشر والتوزيع ، ٢٠١٤ ، ص١٤٣).

(٣١) اوغلو ، العمق الاستراتيجي ، مرجع سبق ذكره ، ص ٤٨٩ .

(٣٢) صحيفة الاستقلال ، القوة الناعمة التركية المفهوم ومؤشرات الصعود ، ٢٦ ابريل/ نيسان ٢٠٢٢ ، منشورة على الموقع : https://www.alestiklal.net/ar/view/4600/dep-news- تمت زيارة الموقع في ١١مايو/آب ٢٠٢٣ ، الساعة (١:٠٦).

(٣٣) جيرمي هايل ، الانتخابات التركية ٢٠٢٣ كيف يمكن ان تؤثر على بقية العالم ، بي بي سي نيوز ، ٢٥/أيار/ ٢٠٢٣ ، منشورة على الموقع : https://www.bbc.com/arabic/middleeast تمت زيارة الموقع في ١١ آب ٢٠٢٣ ، الساعة (١:٥٤) .

(*) الروهينجا مجموعة عرقية تمثل أقلية في ميانمار، وهم أحد الاعراق الاسيوية المسلمة ضمن العائلة الهندية التي استوطنت منذ القدم إقليما يسمى أراكان ويحاول المنتمين الى عرق المات أو الراخين تسميته أرخين لبوذنة ا لاقليم ، وتتعدد المصادر في تفسير مصلح الروهينغا البعم من مؤرخي الروهينغا مثل جهير الدين أحمد، الرئيس السابق لمؤتمر مسلمي بورما، إلى أن كلمة الروها تعود إلى أفغانستان، في حين

يقول تشودري إنها تعود إلى المملكة الألاركانية القديمة مروهانغ وتحرف مع الزمن، .ويبلغ عددهم نحو مليون ونصف الى أربعة ملايين نسمة : ماسأة مسلمي الروهينغا في ميانمار ، العدد ٢٦ ، سلسة البحث الراجح ، المركز الاستشاري للدراسات والتوثيق، ص ٧.

(٣٤) المرجع نفسه.

(٣٥) محمود رفيدة، خسر مدنا إستراتيجية ماذا وراء "السقوط المدوي" لحفتر غربي ليبيا، ١٤ ابريل /نيسان ٢٠٢٠، طرابلس منشور على الموقع: https://www.aljazeera.net/politics ، تمت زيارة الموقع في ١٢ آب ٢٠٢٣ .

(٣٦) جلال سلمي ، استراتيجية رابح –رابح خارطة طريق السياسة الخارجية التركية ، ٢٣ تموز ٢٠٢٣ ، منشورة على الموقع : https://arabicpost.net/opinions ، تمت زيارة الموقع بتاريخ ١٢ آب ٢٠٢٣ .

(٣٧) اسامة الرشيدي ، تركيا جدل القوة الصلبة والناعمة الابعاد والتحديات ، (المعهد المصري للدراسات ، ٢٠٢٢ ، ص ٦).

(٣٨) علي حسين باكير، تركيا في ظل التحولات الجيوبولتيكية في الشرق الأوسط ..أفول القوة الناعمة وصعود القوة الصلبة ، مجلة لباب، العدد صفر ، (قطر، مركز الجزيرة للدراسات ، ٢٠١٨ ، ص ١٨٠).

(٣٩) أسامة الرشيدي ، مرجع سبب ذكره ، ص ٨.

(40) Kareem Fahim, "Turkey's military campaign beyond its borders is powered by homemade armed drones", (The Washington Post, November 30, 2020) , "accessed May 3, 2021". https://www.washingtonpost.com

(41) David Hearst, "EXCLUSIVE: Mohammed bin Zayed pushed Assad to break Idlib ceasefire," (Middle East Eye, April 8, 2020), "accessed in20/8 2023". https://bit.ly/3wY28NA

(٤٢) أسامة الرشيدي ، تركيا جدل القوة الصلبة والناعمة ، مرجع سبق ذكره ، ص ١٠ ..

(٤٣) أسامة الرشيدي ، المرجع السابق ، ص ١١.

(٤٤) ماذا يضيف الحضور التركي في قطر للتحشيد العسكري الغربي بالخليج؟"، الخليج أونلاين، ٢٧ نوفمبر/تشرين الثاني ٢٠١٩ ، تم زيارة الموقع في ٤/أيلول/ ٢٠٢٣ https://alkhaleejonline.net

(٤٥) أسامة الرشيدي ، المرجع السابق ، ص١٤.

المصادر

١.ابراهيم فضلون، التجربة التركية، ط١ ، (مصر ، الجيزة ، دار النهار للنشر والتوزيع ، ٢٠١٤).

٢.اسامة الرشيدي ، تركيا جدل القوة الصلبة والناعمة الابعاد والتحديات ، (المعهد المصري للدراسات ، ٢٠٢٢).

٣.جلال سلمي ، استراتيجية رابح –رابح خارطة طريق السياسة الخارجية التركية ، ٢٣ تموز ٢٠٢٣ ، منشورة على الموقع : https://arabicpost.net/opinions

٤.جيرمي هايل ، الانتخابات التركية ٢٠٢٣ كيف يمكن ان تؤثر على بقية العالم ، بي بي سي نيوز ، ٢٥/أيار/ ٢٠٢٣ ، منشورة على الموقع : https://www.bbc.com/arabic/middleeast

٥.رفيق عبد السلام ، الولايات المتحدة الامريكية بين القوة الصلبة والقوة الناعمة، ط١، (قطر، مركز الجزيرة للدراسات ، ٢٠٠٨).
٦.سعاد أبو ليلة، دورة القوة ديناميكيات الانفعال من الصلبة الى الناعمة الى الافتراضية السياسية الدولية ، المجلد ٤٧، العدد ١٨٨ ، (٢٠١٢) .
٧.صحيفة الاستقلال ، القوة الناعمة التركية المفهوم ومؤشرات الصعود ، ٢٦ ابريل/ نيسان ٢٠٢٢ ، منشورة على الموقع : https://www.alestiklal.net/ar/view/4600/dep-news-
٨.العربي الجديد ، نمو الصادرات التركية للدول العربية الى ٣٤.٢ مليار دولار خلال عام ٢٠٢٢ ، متوفر على الموقع : https://www.alaraby.co.uk/economy/
٩.علي جلال معوض، الرؤية التركية للأمن الإقليمي في الشرق الأوسط، ، مجلة اوراق الشرق الأوسط، العدد ٤٣، (القاهرة ، المركز القومي لدراسات الشرق الأوسط ، ٢٠٠٩).
١٠.علي جلال معوض، الرؤية التركية للأمن الإقليمي في الشرق الأوسط ، العدد (٤٣) ، مجلة اوراق الشرق الأوسط، المركز القومي لدراسات الشرق الأوسط ، القاهرة ، ٢٠٠٩ .
١١.علي حسين باكير، تركيا في ظل التحولات الجيوبولتيكية في الشرق الأوسط ..أفول القوة الناعمة وصعود القوة الصلبة ، مجلة لباب، العدد صفر ، (قطر، مركز الجزيرة للدراسات ، ٢٠١٨).
١٢.ماذا يضيف الحضور التركي في قطر للتحشيد العسكري الغربي بالخليج؟"، الخليج أونلاين، ٢٧ نوفمبر/تشرين الثاني ٢٠١٩ https://alkhaleejonline.net
١٣.مأساة مسلمي الروهينغا في ميانمار ، العدد ٢٦ ، سلسة البحث الراجح ، المركز الاستشاري للدراسات والتوثيق
١٤.محمود رفيدة، خسر مدنا إستراتيجية ماذا وراء "السقوط المدوي" لحفتر غربي ليبيا، ١٤ ابريل /نيسان ٢٠٢٠، طرابلس منشور على الموقع :https://www.aljazeera.net/politics
١٥.مروان عوني كامل ، احمد مشعان نجم ، الاستراتيجية التركية تجاه الشرق الأوسط في ضوء عوامل التغيير الإقليمي ، مجلة تكريت للعلوم السياسية ، العدد ١١، (جامعة تكريت).
١٦.منار الشوربجي، التوجهات الإقليمية الجديدة لتركيا، في كتاب: أسامة أحمد مجاهد : محررا (تركيا جسر بين حضارتين :على ضوء مساعي أنضمام تركيا إلى الاتحاد الأوروبي) ، (جامعة القاهرة ، كلية الاقتصاد والعلوم السياسية ، مركز الدراسات الحضارية وحوار الثقافات، ٢٠١٢).
17. Ahmet Davutoglu, "Turkey's Mediation: Critical Reflections from the Field", Middle East Policy, Vol. 20, No.1, Spring (2013)
18. David Hearst, "EXCLUSIVE: Mohammed bin Zayed pushed Assad to break Idlib ceasefire," (Middle East Eye, April 8, 2020), "accessed in20/8 2023". https://bit.ly/3wY28NA
19. Jan Senkyr, Turkey on The road To becoming a regional power, (Konrad Adenauer Stiftung, 2010)
20. Kareem Fahim, "Turkey's military campaign beyond its borders is powered by homemade armed drones", (The Washington Post, November 30, 2020) , "accessed May 3, 2021". https://www.washingtonpost.com

Sources
1. Ibrahim Fadloun, The Turkish Experience, 1st Edition, (Egypt, Giza, Dar Al-Nahar for Publishing and Distribution, 2014).
2. Osama Al-Rashidi, Turkey: The Hard and Soft Power Controversy of Dimensions and Challenges, (Egyptian Institute for Studies, 2022).
3. Jalal Salmi, A winner-winner strategy Turkish foreign policy roadmap, July 23, 2023, published on the website: https://arabicpost.net/opinions
4. Jeremy Hale, Turkish elections 2023 how they can affect the rest of the world, BBC News, 25/May/2023, published on the website: https://www.bbc.com/arabic/middleeast
5. Rafiq Abdel Salam, United States of America between hard power and soft power, 1st edition, (Qatar, Al Jazeera Center for Studies, 2008).
6. Suad Abu Leila, The Power Cycle of Emotion Dynamics from Hard to Soft to International Political Hypothetism, Vol. 47, No. 188, (2012).
7. Al-Istiqlal newspaper, Turkish soft power, concept and indicators of growth, April 26, 2022, published on the website: https://www.alestiklal.net/ar/view/4600/dep-news-
8. The New Arab, the growth of Turkish exports to Arab countries to 34.2 billion dollars during 2022, available on the website: https://www.alaraby.co.uk/economy/
9. Ali Galal Moawad, The Turkish Vision for Regional Security in the Middle East, Middle East Papers Magazine, No. 43, (Cairo, National Center for Middle East Studies, 2009).
10. Ali Galal Moawad, The Turkish Vision for Regional Security in the Middle East, Issue (43), Middle East Papers Magazine, National Center for Middle East Studies, Cairo, 2009.
11. Ali Hussein Bakir, Turkey in light of geopolitical transformations in the Middle East. The Decline of Soft Power and the Rise of Hard Power, Labbab Magazine, Issue Zero, (Qatar, Al Jazeera Center for Studies, 2018).
12. What does the Turkish presence in Qatar add to the Western military build-up in the Gulf?" , Gulf Online, 27 November 2019 https://alkhaleejonline.net
13 . The Tragedy of Rohingya Muslims in Myanmar, Issue 26, Correct Research Series, Consultative Center for Studies and Documentation
14. Mahmoud Rafida, Losing Strategic Cities What Is Behind Haftar's "Resounding Fall" in Western Libya, April 14, 2020, Tripoli posted on the website https://www.aljazeera.net/politics
15. Marwan Awni Kamel, Ahmed Meshaan Najm, Turkish strategy towards the Middle East in light of the factors of regional change, Tikrit Journal of Political Science, No. 11, (University of Tikrit).
16. Manar El-Shorbagy, Turkey's New Regional Trends, in the book: Osama Ahmed Mujahid: Editor (Turkey is a bridge between two civilizations: in light of Turkey's accession efforts to the European Union), (Cairo University, Faculty of Economics and Political Science, Center for Civilization Studies and Dialogue of Cultures, 2012).
17.Ahmet Davutoglu, "Turkey's Mediation: Critical Reflections from the Field", Middle East Policy, Vol. 20, No.1, Spring (2013)
18.David Hearst, "EXCLUSIVE: Mohammed bin Zayed pushed Assad to break Idlib ceasefire," (Middle East Eye, April 8, 2020), "accessed in20/8 2023". https://bit.ly/3wY28NA
19.Jan Senkyr, Turkey on The road To becoming a regional power, (Konrad Adenauer Stiftung, 2010)
20. Kareem Fahim, "Turkey's military campaign beyond its borders is powered by homemade armed drones", (The Washington Post, November 30, 2020 , "accessed May 3, 2021". https://www.washingtonpost.com